يشكو الى غرامه وأينه * وجدى وما لاقيت من أشواقه
حتى اذا ما الليل مد رواقه * وقضى بجمع الشمل بعد فراقه
هجم الصباح على الدجى بحسامه * فظننت أن الصبح من عشاقه

(وأورد له أيضا رحمه الله)

ماهب من أرض العراق نسيم * الا دعانى للغرام غريم
فالام ويك تلوم خلا بالهوى * قصر فافراط الملامة لوم
أنى يحل العذل من سمعى وفى * قلبى لتكرار الكلام كلوم
ان العذول على هوالى أعده * من حاسدى ولا أقول رحيم
فالام اهل ثقل هجرك فى الورى * والهجر حاله ثقله مرسوم
والى متى أرعى النجوم تعللا * حتى كأنى للنجوم ندیم
ومن العجائب ان قلبى يشتكى * شوقا اليك وأنت فيه مقيم

(عبد الواحد بن على بن عمر بن اسحق بن ابراهيم بن برهان) أبو القاسم الاسدى العكبرى النحوى صاحب العربية واللغة والتواريخ وأيام العرب قرأ على عبد السلام البصرى وكان أول أمره منجما فصار نحويا وكان حنبليا فصار حنفيا وكانت فيه شراسة على من يقرأ عليه ولم يكن يلبس سراويل ولا على رأسه خفا وتوفى فى جمادى الاولى سنة ست وخمسين وأربعمائة ببغداد وكان قد سمع من ابن بطة كثيرا وصحبه وكان اذا ذكر المتنبى يعظمه وكان يخرج من داره وقد اجتمع على بابه من أولاد الرؤساء جماعة فيمشى وهم معه ويلقى على ذا مسئلة وعلى ذا مسئلة وكان يتكبر على أولاد الاغنياء واذا رأى الطالب غريبا أقبل عليه وكان يعجبه الباذنجان ويقول فى تفضيله ان الناس يأكلونه ثمانية أشهر فى العام وهم أصحاء ولو أكلوا الرمان أربعة أشهر فلجوا ولما ورد الوزير عبد الملك الكندرى الى بغداد استحضر ابن برهان وأعجبه كلامه وأمر له بمال فأبى أن يقبله فأعطاه مصحفا بخط ابن البواب وعكازا مليحة حملت اليه من بلاد الروم فأخذهما وعبر الى منزله فدخل عليه أبو على بن الوليد المتكلم فاخبره بالحال فقال له أنت تحفظ القرآن ويدك عصا تتوكأ عليها فلم تأخذ شيئا فيه شبهة فنهض ابن برهان ودخل على قاضى القضاة ابى عبد الله بن الدامغانى وقال له قد كدت أهلك لولا نبهنى ابو على بن الوليد وهو أصغر منى سنا وأريد أن تعيد هذه العكازة وهذا المصحف على

عبد الملك فيأخذهما وأعادهما اليه وكان مع ذلك يحب الملح مشاهدة واذا حضر أولاد الامراء والاتراك وأرباب النعم يقبلهم بحضرة من آبائهم ولا ينكرون عليه ذلك لعلمهم بدينه وورعه وكان يقول لو كان علم الكيمياء حقا لما احتجنا الى الخراج ولو كان علم الطلاسم حقا لما احتجنا الى الجند ولو كان علم النجوم حقا لما احتجنا الى الرسل والبريد وكان يحضر حلقته فتى مليح الوجه فانقطع عنه فسأل عنه فقيل له ان عبد الملك اعتقل والده فانحدر الى باب المراتب فصادف الكندري جالسا فلما رآه أقبل عليه مسلما والناس من حوله فقال له ابن برهان فيك الخصام وأنت الخصم والحكم فوجم الكندري وسأل عن من في حبسه فأخبر بالرجل وأن ولده يغشى مجلس الشيخ للاقتباس فأطلقه ووهبه ما كان عليه وكان ثمانية عشر ألف دينار ومن شعر ابن برهان

أحبتنا بأبي أنتمو * وسقيا لكم أينما كنتمو
أطلتم عذابي بابعادكم * وقلتم تزوروا ومازرتمو
فان لم تجودوا على عبدكم * فان المعزى به أنتمو

(عبد الوهاب بن أحمد بن محنون الحكيم البارع الخطيب) مجد الدين خطيب التربة روى عن خطيب مرداوه شعر وأدب وفضائل وكان من فضلاء الحنفية درس بالدماغية وعاش خمسا وسبعين سنة وتوفي سنة أربع وتسعين وستمائة وكان طبيب مارستان الجبل ومن شعره رحمه الله تعالى

لاتجزعن فما طول الحياة سوى * روح تردد في سجن من البدن
ولا يهولنك أمر الموت تكرهه * فانه موتنا عود الى الوطن

وسمع قول مجير الدين بن تميم في تفضيل الورد

من فضل النرجس وهو الذي * يرضى بحكم الورد اذ يغرس
أما ترى الورد غدا جالسا * اذ قام في خدمته النرجس

(فأجاب من غير روية)

ليس جلوس الورد في مجلس * قام به نرجسه يوكس
وانما الورد غدا باسطا * خدا تمشى فوقه النرجس

(وقال في مشاعلي رحمه الله)

بابي غزالا جاء يحمل مشعلا * يكسو الدجى بملاءة ثوب أصفر